السمات اللحنية لأغانى الأطفال الشعبية فى دولة الكويت دراسة تحليلية

احمد على عبد الكريم الصالحى

ملخص:

تعد أغاني الأطفال الشعبية من أهم المأثورات الشعبية، لذا هدف البحث إلى تحليل بعض أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت من أجل استنباط السمات اللحنية لأغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت ، أتبع البحث المنهجَ الوصفيَّ التحليلي على عينة مكونة من أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت وقد راعي الباحث التنوع من حيث مناسبات إلقاء الأغنية، المقام المستخدم، واشتملت الدراسة التحليلية على ثلاثة أعمال من أغاني الأطفال هي (شوط يالبطه – يالمذن – قرقيعان البنات) وقد اشتمل الجزء التطبيقي للبحث على تحليل عينة البحث من أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت واستنباط السمات اللحنية لتلك الأغنيات، ومن ثم عرض تلك السمات والخصائص على مجموعة من الخبراء في شكل استطلاع راي للسمات اللحنية لأغنية الأطفال الشعبية

الكلمات الدالة : السمات اللحنية ، أغانى الأطفال الشعبية

مقدمة:

تُعد الأغنية بأشكالها المختلفة من المأثورات الشعبية الفُولكلورية، ومقياساً من مقاييس التحقق والتعرّف على مدى تحضّر وذوق وفكر ومقومات الإبداع لأي شعب من الشعوب، لأنها صورة صادقة حقيقية ومباشرة من صور التعبير عن المشاعر والوجدان الشعبي الجماعي، لما تتضمنه إلى جانب القيم الفنية والجمالية، من قيم أدبية وتاريخية وتربوية واجتماعية وإنسانية، يمكن دراستها بسهوله وتبنيها وتتبع حلقات تطورها وتلونها عبر المراحل التاريخية المختلفة، وبما تتأثر به من عوامل جغرافية وسياسية واقتصادية تجعلها في حدِّ ذاتها تاريخاً وكتاباً مفتوحاً عن حياة الشعوب (حسن، ٢٠٠٤: ٦٩)

ويحظى الأطفال على اختلاف مراحلهم العُمْرِيّة بأهمية خاصة في الفكر الاجتماعي المعاصر، ويُعد الاهتمام بالطفولة مؤشراً مهماً من المؤشرات الحضارية لأي مجتمع يسعى إلى بناء إنسان قادر على تحمل أعباء الحياة، والمساهمة في بناء مجتمعه (إسماعيل، ١٩٩٩ :٤٢)، كما تحمل أغنية الطفل بين نصوصها المَرِنة الحية قيمَ الشعوب وكنوزها الثقافية والاجتماعية الموروثة من عادات وتقاليد وأسلوب حياة، بما تحتويه من مقومات روحية وفكرية وفلسفية وتربوية، يمكن من خلال دراستها رصد تجارب الشعوب في صنع الحياة والتاريخ، واكتساب خبرات تأصلت ومرت عليها آلاف السنين، ترسبت في أعماقها طبقاً للظروف البيئية، والتغيرات في مجرى ومعطيات الزمن وأحداث التاريخ، وما حظيت به من واقع ساهم في حفر ملامح الشعوب فسيولوجياً ونفسياً، أعطاها صموداً وصلابة أمام مصاعب ومتطلبات الحياة، وكان تمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم الراسخة أحد الأسباب الرئيسية في تناقلها واستمرارها (الأيوب، ٢٠٠٢ : ١٥)، إلا أن هذا التناقل والاستمرار لم يظل على هيئته وخصائصه فقد ناله الكثير من التغييرات الناجمة عن العديد من العوامل كالعولمة ، مما ساعد على تحول شكل أغنية الطفل وخصائصها الفنية ، الأمر الذي دفع الباحث لعقد دراسة تحليله بهدف التعرف على السمات اللحنية لأغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت ، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة.

مشكلة البحث

لاحظ الباحث أن تناقل الأغاني الشعبية لم يظل على هيئته، فقد ناله الكثير من التغييرات من حيث سمات وخصاص وأصالة، مرت عليها آلاف السنين مما ساعد على تحول شكل أغنية الطفل، لذا رأي الباحث الاهتمام

بالمـأثورات الشـعبية الفلكلوريـة وخاصـة أغـاني الأطفـال الشـعبية مـن حيـث الخصائص والسمات اللحنية لأغاني الأطفال في دولة الكويت.

أسئلة البحث

مـا الخصـائص الموسـيقية والسـمات اللحنيـة المميـزة لأغـاني الأطفـال الشعبية الكويتية.

أهداف البحث

١- تحليل بعض أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت

٢- استنباط السمات اللحنية لأغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث كون الأغنية عاملٌ هامٌّ في ثقافة المجتمع والفرد، وخاصة أغنية الطفل، لذا تُعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة كونها تركّز على جانبٍ هامٍّ من جوانب ثقافة الطفل الكويتي وتربيته، وتتمثل أهمية الدراسة في الخروج بنتائج من شأنها أن تضيف معرفةً علمية تخدم القائمين على أغنية الطفل من ملحنين وشعراء وموزعين، والاستفادة من تلك الأغنيات والمكتوبة بعناية ودقة في إثراء وتنمية مادة الأدب والفنون الشعبية الكويتية.

حدود البحث

أغـاني الأطفـال الشـعبية فـي دولـة الكويـت والتـي تتنـاول المواقـف والمناسبات.

إجراءات البحث

منهج البحث

يَتَّبِع البحث المنهجَ الوصفيَّ التحليلي وهو يقوم على تحليل ظاهرة موضوع البحث، والتعرُّف على بنيتها الأساسية وبيان العلاقة بين مُكوِّناتها (أبو حطب، ١٩٩١: ١٠٥) ويقصد بالمنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث هو وصف الخصائص الموسيقية والسمات اللحنية لأغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت.

عينة البحث

مجموعة من أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت وقد راعي الباحث التنوع من حيث مناسبات إلقاء الأغنية، المقام المستخدم، الميزان الموسيقي.

أدوات البحث

- مدونات موسيقية للأغاني عينة البحث
- تسجيلات صوتية.
- استبانة استطلاع راي الخبراء في السمات اللحنية المستنبطة من الأغنيات عينة البحث

مصطلحات البحث

- **الأغنية الشعبية Popular Song**

هي نوع من أشكال التعبير في الأدب الشعبي كما أنها الانبثاق الفني الجماعي الذي يتركز فيه الإحساس الموسيقى الخاص للمجموعة وتشترك فيه

جميع الشعوب مهما اختلفت درجة حضارتها.

- **أغنية الطفل Child Song**

هي أغنية قصيرة لها دور تربوي في حياة الطفل ذاتُ لحنٍ سهل وجذَّاب، وبها أجزاء لحنية مكررة ليسهل حفظها، وكلماتها سهلة ذاتُ معنىً هادفٍ للطفل كي تُنمّي إحساسه بالجمال، وتُربّي لديه التذوق الفني الموسيقي (الكندري، ٢٠٠٥: ٧٨)

- **التـراث Tradition**

هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل حضارتنا السائدة وهو مخزون نفسي عند الجماهير، والتراث هو المقومات الحياتية الحضارية التي وصلتنا ونعيش على أساسها بعد تراكم الخبرات الإنسانية بتفاعل وتمازج غير مفروض (حنفي، ٢٠٠١: ١٤) أي أن التراث الشعبي هو اصطلاح شعبي يطلق على جميع جوانب المأثورات الثقافية التي انتقلت شفهيا ويشمل المعتقدات الشعبية والعادات والإبداع الشعبي ويمثل الموضوعات التي تنتمي إلى الفلكلور ودراسة التراث الشعبي أو الإبداع الشعبي (الحامولي، ١٩٩١: ١٣)

- **الأغنية الكويتية Kuwaiti Songs**

يطلق مصطلح الأغنية الكويتية بشكل عام على جميع أنواع الغناء المتداول في دولة الكويت على الرغم من اختلاف الخصائص الفنية وتنوع الأشكال والإيقاعات وأسلوب الأداء، كما عُرفت الأغنية الكويتية على أنها كلمات تغنى باللهجة الكويتية أو الفصحى بمصاحبة الموسيقى أو الإيقاعات

فقط مهما اختلفت جنسية أي فرد مشارك في إعداد الأغنية (الفضلي، ٢٠١٦: ٣٨)

- **أغاني الألعاب الشعبية:**

هي نمط من أنماط التعبير الشعبي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الشعوب وأغاني الألعاب الشعبية تؤدى عن طريق الكلمة واللحن والحركة معاً (صالح، ٢٠١٧: ٥)

يقسّم هذا البحث إلى جزءين

- **أولاً: الجزء النظري** ويشتمل على:

١- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث
٢- الأغنية الشعبية في دولة الكويت
٣- أغنية الطفل الشعبية ووظائفها الثقافية والاجتماعية

ثانياً: الجزء التطبيقي

يشتمل الجزء التطبيقي على تحليل عينة البحث من أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت واستنباط السمات اللحنية لتلك الأغنيات، ومن ثم عرض تلك السمات والخصائص على مجموعة من الخبراء في شكل استطلاع راي للسمات اللحنية لأغنية الأطفال الشعبية وحصر نتائج الاستبانة للوصول لنتيجة البحث المنشودة وتحقيق أهدافه.

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث

الدراسة الأولى

أجرتْ عوض، زينب (٢٠٠٩م) دراسة بعنوان " **الاستفادة من الأغاني الشعبية الكويتية في تنمية المهارات الغنائية لطفل المرحلة الابتدائية** " هدفت إلى دراسة الأغاني الشعبية الكويتية التي تتناسب مع طفل المرحلة الابتدائية، وتنمية المهارات الغنائية لديه من خلال تدريبات مُستَنْبَطة من بعض الأغاني الشعبية الكويتية، وأسفرت نتائج الدراسة إلى إظهار دور الأغنية الشعبية وما لها من دور في تنمية المهارات الغنائية لطفل المرحلة الابتدائية، وجاءت النتيجة بنسبة ٩٤% ، وذلك دلالةً على مناسبة وصحة التدريبات المُقترَحة من قِبَل الباحثة في تنمية المهارات الغنائية للطفل.

تتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالي في الاهتمام بأغنية الطفل الكويتية، وتختلف في اهتمام البحث الحالي بالسمات اللحنية لأغاني الأطفال الشعبية.

الدّراسة الثانية:

أجرى الشرقاوي وحداد وماضي (٢٠١٢م) دراسة بعنوان "**دراسة تطبيقية لاستخدام الأغنية لإكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة** " هدفت إلى قياس مدى إمكانيّة إكساب طفل الروضة بعض المفاهيم التربويّة الجديدة والمصطلحات العلمية من خلال الأغنية، وقد استخدم الباحثون المنهج التجريبي، وقاموا بإعداد اختبارين أحدُهُما قَبْلي والآخر بَعْدي، وقياس أداء المجموعة التجريبية القَبْليّة والبَعْديّة، من خلال عشر جلسات تعليمية للأطفال، وقد أسفرت النتائج أنّ القياسات الموضوعة من قِبَل الباحثين أظهرت مدى

فاعليّة الأغاني المُبْتَكَرة في مساعدة الأطفال على اكتساب المفاهيم، وفي زمن قياسي.

تتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالي في الاهتمام بأغنية الطفل ودورها التعليمي، وتختلف في اهتمام البحث الحالي بالسمات اللحنية لتلك الأغنيات.

الدراسة الثالثة

أجرى التتان، سعود عبد العزيز(٢٠١٢م) دراسة بعنوان "**دراسة تحليلية للأوبريت الغنائي للأطفال عند (غنام الديكان)**" هدفت إلى التعرُّف على سمات وخصائص الأوبريت الغنائي للأطفال عند غنام الديكان، ورصد ما يميز صياغة الأوبريت من حيث (الإيقاعات – المساحة الصوتية– المسارات اللحنية)، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت نتائج البحث عن رصد الملامح والسمات العامة للصور الغنائية للأطفال، ورصد الخصائص الفنية المُمَيِّزة لقالب أوبريت الأطفال عند غنام الديكان.

تتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالي في الاهتمام بأغاني الأطفال، وتختلف في اهتمام البحث الحالي بالسمات اللحنية للأغنية الشعبية الموجهة للطفل في حين اهتمت الدراسة السابقة بقالب الأوبريت الغنائي للأطفال.

الدراسة الرابعة

أجرى حسين، فيصل إبراهيم قاسم (٢٠١٦م) دراسة بعنوان "**أغنيةُ الطفلِ الكويتيةُ بين الماضي والحاضر دراسة تحليليّة مُقارِنة** " هدفت الدراسة إلى بيان التغيُّرات التي طرأت على أغنية الطفل الكويتية من ماضيها إلى حاضرها، وذلك من أجل خدمة العاملين في مجال أغنية الطفل، ولمساعدتهم

علـى إخـراج تلـك الأغنيـة بصـورة مواكبـة للعصـر، ولمسـاعدتهم فـي معرفـة المستجدات التـي طـرأت علـى أغنيـة الطفل الكويتيـة أو رصـد مـا قـد تكـون قـد تركته وراءها ولم تواكبه، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد أسفرت نتـائج الدراسـة عـن وجـود عوامـل مـؤثرة فـي أغنيـة الطفـل وهـي تقـدم التعلـيم الموسيقي وانصـهار الثقافات والتقدم التكنولـوجي مـا جعل اغنيـة الطفل مواكبـة للعصر.

تتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالي في الاهتمام بخصائص أغاني الأطفال الكويتية، في حين تختلف في اهتمام البحث الحالي بأغاني الأطفال الشعبية الكويتية في حين اهتمت الدراسة السابقة بأغاني الأطفال الحديثة.

الدراسة الخامسة

أجـرت صـالح، عبيـر مبـارك (٢٠١٧م) دراسـة بعنـوان "**دور أغـاني الألعاب الشعبية في تربيـة الطفل الكويتي موسيقياً (دراسة تحليليـة)**" هدفت الدراسـة إلـى التعـرف علـى خصـائص أغـاني الألعـاب الشـعبية الكويتيـة، كمـا تناولت إلقاء الضوء على دور أغاني الألعاب الشعبية الكويتية في تربية الطفل الكـويتي موسـيقياً، اتبعـت الدراسـة المـنهج الوصـفي التحليلـي، علـى عينـة مـن أغاني ألعاب الأطفال، وقد أسفرت النتائج عن اتفاق محكمي الاستبانة على أن أغاني الالعاب الشعبية تعمل على تنمية الشعور لدى أطفال الكويت من حيث:

- الشعور بالخط اللحني وضبط الصوت
- شعور بالقيم الزمنية الإيقاعية المختلفة
- الشعور الميزان الثنائي المركب والبسيط
- الشعور بالتكرار اللحني

- تدريب الصوت على أداء المسافات اللحنية المختلفة

كما قامت الباحثة باستخلاص المعارف والموضوعات الموسيقية المكتسبة من خلال الأغنيات (عينة البحث)، وكذلك استخلصت القيم والعادات المكتسبة من تلك الأغنيات.

تتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالي في الاهتمام بأغاني الأطفال الشعبية الكويتية، في حين تختلف في اهتمام البحث الحالي بالسمات اللحنية لأغاني الأطفال الشعبية الكويتية.

الأغنية الشعبية في دولة الكويت

تنوعت فنون المجتمع الكويتي الشعبية بسبب تأثرها بالبيئتين الصحراوية والبحرية ومن هنا لجأ الشعب الكويتي إلى الأغنية بأنواعها المختلفة ليفرغ بقالبها همومه وأفراحه، كما ساهم المكان الذي يعيش فيه الأفراد مساهمة فعالة في شكل أداء الأغنية الكويتية وطبيعتها وطريقتها، فلكل مكان ظروفه التي تؤثر في طبيعة أهله وسير أعمالهم اليومية (الفضلي ،٢٠١٦: ٢٣) أما طبيعة الحياة على أرض دولة الكويت قديماً، واختلافها ما بين حياة البادية وحياة البحر، فقد أثرت في تعدّد أنماط الغناء الشعبي الكويتي، فكانت الألحان من موسيقي وغناء كثيرة الاسماء ومتنوعة الألوان، ولكنها بقيت ضمن قوالب محددة فكل قالب منها له إطاره الخاص به، من حيث تركيبه الإيقاعي، أو الجملة اللحنية، وهي أيضاً نتيجة التفاعل بين الأفراد والجماعات والبيئة المحيطة خلال الزمان والأحقاب الماضية فلا نعرف من هو المبدع الحقيقي لها، بحكم عوامل الارتباط الحسي والوجداني والمعنوي بين أبناء المنطقة الواحدة من عادات وتقاليد ولغة وعقيدة وآمال واحدة، وأيضاً بحكم كون الفنون تمارس دائماً وبتكرار تلقائي خلال أجيال متعاقبة تبعاً للمناسبات الخاصة بكل

فصيلة من فصائل الفنون التقليدية. كل ذلك يكّون ما يسمى "التقليدية". فالفنان التقليدي، شخص مبدع لكل ما نراه ونسمعه من موروثات متعاقبة، لكنه يبقى مجهولاً، ولا يُذكر حتى من قبل معاصريه، ذلك لأن كل راوٍ يحذف من النص ويضيف إليه لتشويق مستمعيه وبذلك يشارك المجموع في تطور الموروث الشعبي (الديهان، ٢٠٠٥: ٥٢)

وبهذا تكون الموسيقى أو الأغنية الكويتية جزءاً من التراث الكويتي. فهذه الأغاني والإيقاعات والأشعار لا تمارس من غير دافع أو حافز بل ترتكز على الأصالة الكويتية العريقة، فكل أغنية تمثل قصة الإنسان الكويتي واعتزازه بأرضه مدفوعاً بعاداته وتقاليده العريقة. فهي توضح التفاعل المستمر بين الإنسان وبيئته، وتوضح ارتباطه الوثيق بتاريخه وعروبته، كما توضح صلته بالعالم الخارجي المحيط به، وذلك من خلال امتزاج الفنون الكويتية بفنون الأرض الخليجية، وبفنون البيئات الأفريقية والآسيوية، وكذلك من خلال التجارة عبر البحار (التتان، ١٩٨٢: ١٠)

تصنيف الأغنية الشعبية الكويتية.

تعددت أساليب تصنيف الأغنية الشعبية الكويتية فنجدها قد تمثلت في أحد الشكال التالية.

أولاً: تصنيف الأغنية الشعبية حسب أغراضها الحيوية:

- الأغنية الشعبية التي ترتبط بالعمل (مثل الدواري والنهمة البحرية)
- الأغنية الشعبية التي ترتبط بالأفراح (مثل أغاني الجلوة والدزة والردحة)

- الأغنية الوطنية والقومية التي تعمل على تأصيل الانتماء في النفوس للدفاع عن الوطن، ومنه ما يُشجع الفرق الرياضية وبث روح التنافس من أجل رفع أعلام بلادهم.
- الأغاني الدينية (المالد أو المولد النبوي وغيره)

ثانياً: تصنيف الأغنية الشعبية تبعا لمراحل العمر:

- أغان تصاحب مراحل الطفولة كأغان تنويم الطفل والقرقيعان (منتصف شهر رمضان) وأغاني اللعب بالفريج (الحي).
- أغان تصاحب مرحلة الشباب كأغاني الزواج، بالإضافة إلى أغاني العمل المختلفة.
- أغان خاصة بالكبار الرجال والنساء كأغاني المناسبات الدينية مثل المولد النبوي وعيد الفطر، بالإضافة إلى أغاني الأفراح (الشال، ١٩٩١: ١٢)

ثالثاً: تصنيف الأغنية الشعبية على حسب تقسيم دولة الكويت إلى مناطق

تقسيم دولة الكويت إلى ست محافظات كالتالي (محافظة العاصمة، محافظة الجهراء، محافظة الأحمدي، محافظة حولي، محافظة مبارك الكبير، محافظة الفروانية) وهذه المناطق لا تختلف فيما بينها في معاني الأغاني المنتشرة فيها، ولا الجوانب النفسية (الخلف، ٢٠٠٣: ٣٤) ويرى الباحث أن التصنيف الثاني (الأغاني الشعبية تبعا لمراحل العمر) هو أقرب نوع للأغاني الأطفال الشعبية المتضمنة في هذا البحث. وجدير بالذكر أن أغلب الغناء المرتبط بالطفولة هو متوارث منذ القدم، أي منذ زمن كانت الكويت فيه تعتمد على البحر كمورد أساسي للحياة قبل اكتشاف النفط، لذلك هي منتشرة ومعروفة

قبل ظهور نظام المحافظات الموجود اليوم في الكويت. وكانت الكويت القديمة تظم مناطق مختلفة ومن أشهرها الشرق والقبلة والمرقاب بالإضافة إلى مناطق بعيدة مثل الفنطاس والجهراء.

أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت ووظائفها الثقافية والاجتماعية

ترتبط الموسيقى والغناء بحياة الطفل الصغير في دولة الكويت منذ مولده ارتباطاً تامّاً يحس بها, ويستجيب لها منذ ميلاده، ويظهر ذلك في مُناغاته, والأصوات التي تصدُر عنه وهو وليد، وهذه الأنغام تُعتَبَر الأصوات الأولية للتكَلُّم والغناء فيما بعد، ثم يظهر إحساسه الإيقاعي مُتَمَثَّلاً في تحريك جسمه إلى أعلى وإلى أسفل بحركاتٍ تكاد تكون منتظمةً على شكل تمايُلٍ إيقاعي، وما أن يمسك بأية أداة فهو يدقُّ عليها بشكل إيقاعي, ويحب الطفل الألحان حتى أنه يتغنّى ببعضها قبل أن يُتقنَ الكلام، وعندما يتعلم الكلام فهو يتغنى بأغاني صغيرةٍ من ابتكاره بمقاطعٍ لُغوية لا معنى لها أثناء انشغاله بأي عملٍ أو لَعِبٍ يدوي، وأغاني الأطفال المُبْتَكرة هذه تكاد تنطبق على تلحينها القواعد المُتعارَف عليها للتأليف.

وعلى نغمات الموسيقى يقوم الطفل بالغناء والتصفيق والجري والحَجْلِ، وغير ذلك من حركات الطفولة وألعابها التلقائيّة، وكل هذه الحركاتُ الطفوليةُ تَنُمُّ عن إحساس الطفل الفطري بالموسيقى، فالموسيقى من الهِبَاتِ الفِطرية التي ترتبط بحياة الطفل منذ ولادته وتستمرُّ معه طوال مراحل نموّهِ المختلفة سواءٌ كان من عائلةٍ فقيرةٍ أو ثريةٍ أو مثقفةٍ أو محدودةِ الثقافة.

تعددت أشكال وتعارف أغنية الطفل تبعاً لاختلاف أهدافها المَرْجُوَّة، أو تِبَعاً لخصائصها فقد عرّفتها مرام جلال توفيق بأنها " مجموعة من الألحان والإيقاعات والكلمات المناسبة، تختلف مواضيعها باختلاف الزمان والمكان، وهي وسيلة للتعبير يلجأ الإنسان ليعبر بها عما يخالج نفسه ووجدانه سواءٌ أكانت مفرحة أم محزنة"(توفيق، ٢٠١٥: ٤٦)، كما عرّفت دعاء الفجر سامي أغنية الطفل بأنها " هو أداء الصوت البشري لمؤلف موسيقي يجمع بين الموسيقى والنص الأدبي، وصوت الطفل هو الأداة التي وهبها الله له للتعبير عن انفعالاته من خلال الأغاني المختلفة، ويبدأ الطفل في استخدام صوته منذ مولده (سامي ٢٠١٦: ٥٢).

أهداف أغنية الطفل:

تُعد أغنية الطفل من المظاهر الهامة بالنسبة لمراحل نموه المختلفة، ليس فقط لأنها أداة هامة في تكامل شخصيّة الطفل، ولكن أيضاً للخُبُرات والتجارب التي تَحدُث وتُكتَسب أثناء ممارسته للغناء، فإن الطفل يقبل على الغناء في سن مبكِّرة؛ إذ يجد فيه وسيلة محببة إلى نفسه للتعبير عن إحساساته وعواطفه، ويمكن تضمين أهداف أغنية الطفل في النقاط التالية (صادق، ١٩٨٣: ٤٩٩)

١. مساعدة الطفل على تسمية المُثيرات المُحيطة به والتعرُّف على خصائصها.
٢. زيادة الحصيلة اللُّغَوية للأطفال والنطق السليم.
٣. اكتساب المفاهيم وتنمية الذاكرة.
٤. تكوين ميول إيجابية نحو ذات الطفل ونحو بيئته ونحو الموسيقى.
٥. تكوين القيم والعادات السَّويّة (سواءٌ دينية أو صحية أو اجتماعية)

٦. تعويد الطفل على المشاركة الاجتماعية والتعاون والإحساس بالدور.
٧. تحقيق التفاهم العالمي عن طريق أغاني الشعوب. (مرسي، ١٩٩٦: ٦٩).

ولأغنية الطفل العديد من الوظائف، كالوظائف الثقافية والاجتماعية والفنية، نوجزها في النقاط التالية :

أولاً: الوظائف الثقافية والاجتماعية لأغنية الطفل الشعبية في دولة الكويت

- تعكس الأغنية القيم واتجاهات الجماعة وتساهم في تواصل الثقافة واستمرارها عبر الأجيال.
- تلعب الأغنية دوراً مُهِمَّاً في الضبط الاجتماعي، حيث أنها تُقَدِّم للطفل الأنماط السلوكية المقبولة، وتستهجن الأنماط السلوكية التي يحذر منها المجتمع الكويتي.
- تعكس الأغنية الواقع الاجتماعي للسكان، كما أنها تعكس التغيُّر الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع.
- إعلاء ثقافة الطفل عن طريق نقل المعلومات القيمة من خلال الأغنية.
- بثُّ الأسس التربوية في الطفل عن طريق أَحَبُّ الوسائل إليه؛ وذلك عندما تهدف الأغنية إلى غرس أخلاقيات وعادات سليمة مثل حب الله والوطن، والنظام، والنظافة، والأمانة.

- تُسهم الأغنية في بناء شخصية الطفل بمراحل نموّهِ المُختلفة، خاصة الأطفال المُتَعثرين في النُّطق، أو من يشعرون بالخجل (عوض،١٩٨٢: ٧٥)

ثانياً: الوظائف الفنية لأغنية الطفل الشعبية في دولة الكويت

- تنمية الإدراك الحسّي وخاصّة الانتباه، وحركة الطفل عن طريق الإيقاع والنغم.
- تربية الحاسّة السَّمْعيّة لإدراك العناصر الموسيقية، وتنمية الذوق الموسيقي السليم.
- تعريف الطفل بعناصر اللغة الموسيقية قراءةً وكتابةً بصورةٍ مبسطةٍ.
- غرس عاداتٍ سلوكيةٍ سليمةٍ للاستماع عند الطفل، وتدريبه على آداب الاستماع.
- العمل على الارتقاء بمستوى الوعي الموسيقي لأبناء الكويت.
- الكشف عن ذوي الاستعداد والمواهب في سنٍ مبكرةٍ، والعناية بهم وتوجيههم الوجهة الموسيقية السليمة (مطر، ١٩٩٦: ٢٠١).

وتتضمن أغنية الطفل مواضيعَ وأهدافاً مُختلِفةً تبعا للزمان، والمكان، والمناسبة، ويمكن إجمال مواضيع أغنية الطفل فيما يأتي :

- **أغنيات الحياة اليومية:** مثل أغاني المهد، وأغاني الطعام، واغاني الألعاب
- **أغنيات التنظيميّة:** مثل أغنيات التجُّمع.
- **أغنيات حماسيّة:** مثل الأغنيات الوطنية والقومية.

- **أغنيات الطبيعة:** مثل أغنيات الصباح، المساء، الليل، البحر.
- **أغنيات تعبيريّة:** مثل أغنيات الرقص، والمحاكاة.
- **أغنيات دينيّة:** مثل أغنيات الحجاج، أغنيات شهر رمضان، أغنيات الأعياد.
= **أغنيات اجتماعيّة:** مثل أغنيات السبوع*، وأغنيات الترحيب
- **أغنيات القِيَم:** النظافة والأمانة، النظام، التعاون، الإيثار. (العوض، ٢٠٠٩: ٨٣)

دور المؤسسات الحكومية في نشر أغنية الطفل الكويتية

أ. وزارة الإعلام الكويتية

اهتمت وزارة الإعلام الكويتية والإذاعة الكويتية والتليفزيون بأغنيات الأطفال منذ نشأتها (١٩٥١م)، مما ساعد على تشجيع المؤلفين والملحنين بالاهتمام بهذه النوعية من الأغنيات والعمل على تطويرها وتحديثها بما يلائم تطورات العصر، كبرنامج دنيا الأطفال، وبرنامج الكويتي الصغير.

ب.وزارة التربية والتعليم

لوزارة التربية والتعليم اهتمام كبير بأغنية الطفل من خلال منهاج الموسيقى والأناشيد، حيث ظهر أول المقررات الموسيقية الكويتية بمدارس التعليم الأساسي عام ١٩٨٨، وتم طرح الكتاب المدرسي لجميع المراحل التعليمية عام٢٠٠٩م، بإشراف التوجيه الفني للإدارات التعليمية بدولة الكويت،

* **أغاني السبوع:** احتفال الأسرة الكويتية بمولودها الجديد في يومه السابع.
أغاني الترحيب: أغنيات يلقيها الأطفال احتفالا بقدوم المسافر من الأهل.

وانطلاقاً من اهتمام وزارة التربية بتطوير مناهج الدراسة الموسيقية المقررة في المراحل التعليمية المختلفة تطويراً يلائم متطلبات العصر، تَمَّ إضافة العديد من أغنيات الأطفال للمقررات تشمل العديد من أنواع أغنية الطفل الحماسية والدينية والمناسبات (وزارة التربية ١٩٩٣:٧).

ج. مسرح الطفل

لمسرح الطفل الكويتي دور مهم بأغنية الطفل، على الرغم من أنّ المسرح الكويتي وُلِد في أحضان المسرح المدرسي، فإنّ مسرح الطفل غاب عنه حتى عام ١٩٧٤م عند صدور قرار بإنشاء مسرح الطفل التابع للمجلس الوطني، وقامت المدارس بمَسْرَحْة المناهج ووَجد التلميذ شرحاً وافياً من خلال التعايش مع العَرْض والأغنيات، قدّم مسرح الطفل الكويتي العديد من الأغنيات الهادفة ضمن أعماله المسرحية كمسرحية «السندباد البحري» ، ومسرحية «البِساط السحري» *، كما قدّم مسرح الطفل الكويتي العديد من الأعمال المسرحية، والعديد من الاستعراضات والأغنيات الموجهة للطفل، وبالرغم من تنوع هذه الأعمال، فإنها ركزت على عاطفة الحب للوطن وحب الخير لينشئ الطفل في بيئة صحيّة (البدر ١٩٩٨ : ٢٤) .

ثانياً: الجزء التطبيقي

يشتمل الجزء التطبيقي على تحليل عينة البحث من أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت واستنباط السمات اللحنية لتلك الأغنيات، ومن ثم عرض تلك السمات والخصائص على مجموعة من الخبراء في شكل استطلاع

*مسرحية **السندباد البحري**، تأليف محفوظ عبد الرحمن، إخراج منصور المنصور: ١٩٧٨/١٠/٣٠.
مسرحية البساط السحري، تأليف مهدي الصايغ، إخراج منصور المنصور: ١٩٧٩/١٠/٣٠.

راي للسمات اللحنية لأغنية الأطفال الشعبية وحصر نتائج الاستبانة للوصول لنتيجة البحث المنشودة وتحقيق أهدافه.

تحليل عينة البحث

أغنية الأطفال الشعبية (شوط يا البطة)

أغنية شوط يا البطة من الأغاني الشعبية المحببة لأطفال الكويت، وتناقلتها أجيال وأجيال حتى قُدم العمل عام ١٩٧٢ في الإذاعة والتليفزيون الكويتية للحفاظ عليها من النسيان، وهي من الأغنيات الجماعية التي يؤديها الأطفال معاً وهم مصطفون في دوائر أغلبها من البنات وأمامهم صبي ثم في صفوف طولية كالقطار، وهي من الألعاب المحببة بالأغنيات الشعبية.

بطاقة تعريفية بالعمل

- **اسم المؤلف:** مجهول
- **اسم الملحن:** مجهول
- **اسم المغني:** غناء مجموعة أطفال (كورال)
- **النسيج الموسيقي:** يعتمد اللحن على الصوت الواحد
- **المقام:** مقام عجم على درجة النوى

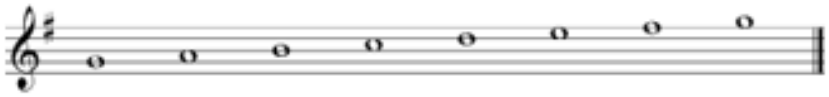

شكل (١) يوضح مقام عجم على درجة النوى

- **الميزان:** رباعي بسيط $\frac{4}{4}$
- **السرعة:** يميل للسرعة ♩ = ٩٠

- **عدد الموازير:** ٣٤ مازورة
- **الضرب الشعبي (الإيقاع):** إيقاع شعبي (الدوسري)*

شكل (٢) يوضح إيقاع الدوسري الشعبي

المدونة الموسيقية

أغنية الأطفال الشعبية (شوط يا البطة)

شكل (٣) يوضح المدونة الموسيقية لأغنية الأطفال الشعبية (شوط يا البطة)

*من الجدير بالذكر أن جميع أغاني الأطفال الشعبية القديمة كانت تؤدى بالغناء فقط (أكابيلا) وقد تصاحبه في بعض المرات التصفيق. ولا تحتوي هذه الأغاني على مصاحبة آلات موسيقية أو إيقاعية قديما.

النص الشعري أغنية شوط يا البطة

شوط شوط يالبطة	ولعن أبو من حطه
ما حطته الا سويره	وسويره راحت البر
وتجيب العيش الأحمر	وتحطه بالصواني
على جيت خوالي	خوالي يا دلالي
يا مضيعدي يالأسودي	سود على وجه الصبي
ترى الصبي ما يستحي	يعب مع البنيوتي يوتي
أمي تناديني	مدري اشتبي فيني
تبي تحنيني	في ملة صيني
صيني على صيني	يا رب تحميني
وأروح بيت الله	والقى حبيب الله
قاعد على سجادته	جات الغزالة ونادته

التحليل البنائي واللحني لأغنية شوط يا البطة

- المساحة الصوتية للموسيقى والغناء من درجة (ري – دوكاه) وصولاً إلى درجة (سي –ماهور)

شكل (٤) يوضح المساحة الصوتية الأطفال الشعبية (شوط يا البطة)

- **مقدمة موسيقية**

من م (١: ٨) جملة منتظمة في المقام الأساسي عجم على النوا تؤدى من مجموعة الوتريات، بمصاحبة التصفيق وهي مكونة من عبارة واحدة

وتكرارها

- **الغناء**

من م (٩: ٣٤) في مقام عجم النوا، وهي من نفس لحن المقدمة الموسيقية، والغناء مقسم إلى ثلاثة أفكار هما:

الفكرة الأولى من (٩ –١٠) وتكرارها

حركة لحنية متموجة ترتكز على نغمة لا (الحسيني) والفكرة معتمده على ثلاث درجات صوتية فقط وهما (صول لا سي) (نوى – حسيني– ماهور)

شكل (٥) يوضح الفكرة الاولى من (٩ –١٠)

الفكرة الثانية من (١٧ – ٢٠)

حركة لحنية متكررة على نغمتي صول ورى (نوى – دوكاه) والفكرة اللحنية تعتمد على الإيقاعات وحركتها السريعة

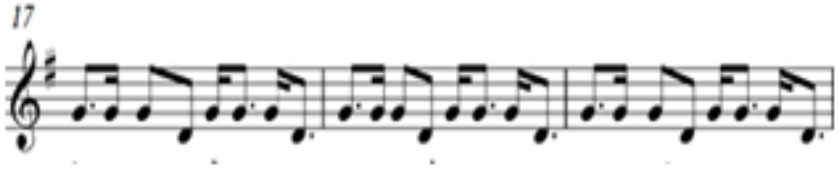

شكل (٦) يوضح الفكرة الأولى من (٩ –١٠)

الفكرة الثالثة من (٢٣ –٢٤)

مستوحاة من فكرة اللحن الأولى مع التنوع بالإيقاع

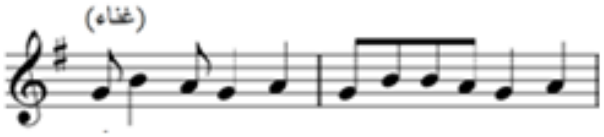

شكل (٧) يوضح الفكرة الأولى من (٢٣ –٢٤)

التعليق على أغنية شوط يا البطة

الأغنية من أغنيات الأطفال الشعبية التراثية، واعتمدت في النسيج البنائي على الصوت الواحد (Monophony)، كلمات الأغنية باللهجة الكويتية اتسمت بالتحايل في بعض ألفاظها لتتماشى مع التقطيع الموسيقى للعمل وليتفق اللحن مع التقطيع الشعري للكلمات كما في كلمة (البنيوتي– مدري اشتبي فيني) استخدم بالأغنية إيقاع شعبي (الدوسري) وهو من الايقاعات الشعبية الكويتية السريعة في شكل مارش ليتناسب مع أسلوب لعب الأطفال، وميزانه الإيقاع الرباعي البسيط ($\frac{4}{4}$) استُخدم مجموعة أطفال (الكورال) في أداء الأغنية كاملة في شكل لعبة شعبية يصبحها أداء تشكيل حركي، لذا اتسم اللحن بالبساطة والتكرار المستمر وهذا من طابع الأغنيات الشعبية، كما اتسم اللحن بوجود اللوازم الموسيقية المتخللة الغناء، والترجمة الحرفية للتقطيع العروضي للكلمات في الفكرة الثانية من اللحن.

لم تتعدى المساحة الصوتية للموسيقى والغناء مسافة السادسة الكبيرة وذلك لتناسب طبيعة صوت الطفل في تلك المرحلة العمرية وكذلك طابع الأغاني الشعبية المحدودة المساحة الصوتية.

أغنية الأطفال الشعبية (يالمذن)

وهي أغنية تصاحب أحد الألعاب الشعبية الكويتية تهدف إلى تعليم الأطفال القيم والعادات السلوكية في شهر رمضان والحث على إتباع أوامر الله بالصيام وعدم الإفطار إلا بالوقت الذي أمر به الله، تغنى الأغنية في شهر رمضان المبارك، تؤدى الأغنية بمجموعة من الأطفال البنين والبنات.

يسير الأولاد والبنات في جماعات يمسك كلُ منهم إطارًا معدنيًا يجري به حين تقرب الشمس من المغيب، ويخرج المؤذن متجهاً للمسجد للإقامة أذان المغرب، وما أن يراه الأولاد والبنات حتى يسيرو خلفه مرددين كلمات الأغنية، وهم يتحركون بخفه مع التصفيق ويستحثون المؤذن علي الأذان ويشرحون بأغنيتهم وضع الصيام والافطار، ويوضحون بعض المأكولات المشهورة لدي الكويتيين في رمضان، مثل "الهريسة" وهو غذاء من القمح المطبوخ مع اللحم.

بطاقة تعريفية بالعمل

- **اسم المؤلف:** تراث قديم
- **اسم الملحن:** تراث قديم
- **اسم المغني:** غناء مجموعة أطفال (كورال)
- **النسيج الموسيقي:** صيغة ثنائية (A B)
- **المقام:** جنس عجم على الجهاركاه

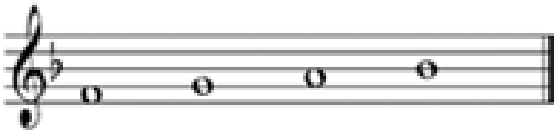

شكل (٨) يوضح جنس عجم على الجهاركاه

- **الميزان:** ثنائي بسيط $\frac{2}{4}$
- **السرعة:** سريع وبحيوية **120** = ♩
- **عدد الموازير:** ١٨ مازورة
- **الضرب الشعبي (الإيقاع):** إيقاع وحدة طائرة

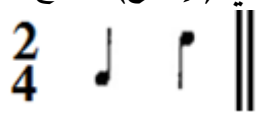

شكل (٩) يوضح إيقاع الوحدة الطائرة

المدونة الموسيقية

أغنية الأطفال الشعبية (يا المذن)

شكل (١٠) يوضح المدونة الموسيقية لأغنية الأطفال الشعبية (يالمذن)

النص الغنائي لأغنية يالمذن:

يا المذن أسرع أذن	أسرع أذن
تري الصيام ياعو	ياعو ياعو
ترى الفطار شبعوا	شبعوا شبعوا
أذن يا عيسى	حطوا الهريسة
أذن يا اسماعيل	حطوا المواعين

التحليل البنائي واللحني لأغنية يالمذن

- المساحة الصوتية للموسيقى والغناء من درجة (فا – جهاركاه) وصولاً إلى درجة (لا –حسيني)

شكل (١١) يوضح المساحة الصوتية لأغنية يالمذن

- يتكون هذا العمل الموسيقي من لحن واحد مكون من ثلاثة أفكار لحنية من م (١): م (١٨) ينتهي بركوز تام في جنس عجم على الجهاركاه، ويتكون من جمله لحنية غير منتظمة تنقسم هذه الجملة إلى ثلاث أفكار لحنية صغيرة.

<u>الفكرة الأولى من (١ –٣) وتكرارها</u>

- تنتهي بركوز غير تام بمقام عجم الجهاركاه (على الدرجة الثانية) ثم تعاد الجملة كاملة مرتين من م(٤) : م (٦) من م(٧) – م (٩)

الفكرة الثانية من (١٠)

- وهي مازورة اعتراضية بتالف الدرجة الخامسة كأسلوب النداء أو السؤال على كلمه (شبعوا)

الفكرة الثالثة من (١١ – ١٢) وتكرارها

- تنتهي بركوز تام في جنس عجم على الجهاركاه، وتعاد نفس العبارة كاملة لثلاث مرات متتالية، مع تغيير الكلمات وتكرارها.
- اعتمد العمل الموسيقي على البساطة اللحنية والبناء اللحني والايقاعي البسيط الذي لم يخرج من درجات الجنس الواحد بل انه لم يتعد ثلاث درجات من الجنس، لذلك لم يخرج الإيقاع عن عدة أشكال ايقاعية بسيطة جداً، مع استخدام التكرار الإيقاعي واللحني أيضا لتبسيط الأغنية لتصبح ملائمه لصوت الأطفال ويتضح هذا أيضا من تكوين اللحن من جمله لحنية منتظمة (ثماني موازير) فقط.

التعليق على أغنية يا لمذن

- تميز هذا العمل الموسيقي بالبساطة اللحنية حيث اللحن اعتمد على التكرار النغمي والإيقاعي أيضا ولم يتعد درجات النغمات (لا، صول، فا) وذلك ليكون اللحن غاية في البساطة باعتباره لعبةً يؤديها الاطفال.
- لم يوجد في العمل أي من التحويلات المقامية أو المقامات، واللحن كله في حدود ثلاث درجات صوتية فقط من جنس الأصل (عجم على الجهاركاه).

- الاشكال الإيقاعية المستخدمة تميزت بالبساطة والسهولة والتكرار أيضا حتى يكون العمل عملاً بسيطا لحنيا وإيقاعيا.

أغنية الأطفال الشعبية (قرقيعان البنات)

أغنية من أغاني الأطفال الشعبية التي تؤدى في منتصف شهر رمضان المبارك ولمدة ثلاث ليال، وتخرج البنات في جماعات حاملات الأكياس في أعناقهن ويسرن جماعات يطرقن الأبواب مرددات كلمات أغنية القرقيعان فيخرج إليهن الأهالي حاملين أطباق المكسرات وأكياس المخلط ويطلبون منهن ذكر اسماء أولادهم في الدعاء والغناء ثم يعطونهن القرقيعان.

بطاقة تعريفية بالعمل

- **اسم المؤلف:** تراث قديم
- **اسم الملحن:** تراث قديم
- **اسم المغني:** غناء مجموعة أطفال من البنات فقط (كورال)
- **النسيج الموسيقي:** صيغة ثنائية (A B)

المقام: جنس نهاوند كردي علي الحسيني

شكل (١٢) يوضح جنس نهاوند كردي علي الحسيني

- **الميزان:** ثنائي بسيط ($\frac{2}{4}$)
- **السرعة:** معتدل السرعة ٨٠ = ♩
- **عدد الموازير:** ٢٠ مازورة

- **الضرب الشعبي (الإيقاع):** إيقاع وحدة طائرة

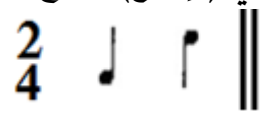

شكل (١٣) يوضح إيقاع الوحدة الطائرة

المدونة الموسيقية

أغنية الأطفال الشعبية (قرقيعان البنات)

شكل (١٤) يوضح المدونة الموسيقية لأغنية الأطفال الشعبية (قرقيعان البنات)

النص الغنائي لأغنية قرقيعان البنات:

قرقيعان وقرقيعان	بين اقصير و رمضان
عادت عليكم صيام	كل سنه وكل عام
ياالله سلم ولدهم	ياالله خله لامه
عسى البقعه ما تخمه	ولاتوازى على أمه

التحليل البنائي واللحني لأغنية قرقيعان البنات

- المساحة الصوتية للموسيقى والغناء من درجة (رى – دوكاه) وصولاً إلى درجة (سي – ماهور) وهي تساوي مسافة سادسة كبيرة صاعدة.

<u>الفكرة الأولى من (١ :٤) وتكرارها</u>

- تنتهي بركوز تام جنس نهاوند على الدوكاه أو ركوز مؤقت في جنسي نهاوند علي الحسيني، ثم تعاد هذه الفكرة اللحنية (٣ مرات) متتالية مع اختلاف بسيط جدا في الشكل الإيقاعي وذلك حتى م (١٦)

<u>الفكرة الثانية من (١٧: ٢٠)</u>

- تنتهي بركوز تام في جنس نهاوند كردي علي الحسيني، ثم تكرر الفكرة الأولي (٣ مرات) متتالية.
- نلاحظ أن العبارة الموسيقي من م (١): م (٢٠) يقسم إلى فكرتين لحنيتين كلُ منها عبارة موسيقية منتظمة أي أنها التيمة المميزة لهذا اللحن تعتبر (عبارة موسيقية منتظمة)

التعليق على أغنية قرقيعان البنات

- تميز هذا العمل الموسيقي بالبساطة بالتركيب ولكن دون الاهتمام بالعنصر للحني حيث أن هذا العمل انقسم إلى عدة عبارات موسيقية منتظمة وهما (خمس عبارات موسيقية) الأربع عبارات الاولي عبارة عن لحن ويكرر باختلاف ايقاعي بسيط هذا في النهاية ثم يختتم بعبارة لحنية موسيقية منتظمة جديدة اى ان الفكرة الاساسية في هذا العمل هي (العبارة الموسيقية المنتظمة)
- لم يحتوِي العمل على أي تحولات مقاميه ولكنه تنوع إلي حد ما في التكوين اللحني المسار النغمي بحيث أنه استخدم (جنس نهاوند) مصوراً علي درجتي (الدوكاه – الحسيني) ليختم من خلالها علي الجنس نفسة في هذا اللحن.
- الأشكال الإيقاعية لهذا العمل تميزت بالبساطة والسهولة وعدم التعقيد حيث أنه كان هناك تيمة إيقاعية أساسية، لم تتغير الى حد كبير طوال العمل الموسيقي، مما يوضح البساطة في التركيب الايقاعي والذي بالتالي تواءم مع التركيب اللحني البسيط أيضا وذلك لتسهيل الأداء على الأطفال أثناء أداء اللعبة وغنائها

نتائج البحث

لما كان سؤال البحث ينص على (ما الخصائص الموسيقية والسمات اللحنية المميزة لأغاني الأطفال الشعبية الكويتية) لذا قام الباحث بالاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، ومن ثم قام بتحديد عينة البحث في مجموعة من أغاني الأطفال الشعبية بدولة الكويت وهي

(شوط يالبطة – يالمذن – قرقيعان البنات) والتي راعي فيها التنوع من حيث المقامات المستخدمة ومناسبة تقديم كل أغنية، وقد أسفر التحليل البنائي والعزفي لعينة البحث عن السمات والخصائص اللحنية التالية:

الخصائص والسمات اللحنية لأغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت من حيث اللحن

- اتسمت أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت باعتمادها على الصيغ الموسيقية البسيطة وخاصة الصيغ الثنائية منها (A–B) لما فيها من بساطة ليسهل تذكرها وتكرارها وتناقلها بين الأجيال.
- تبني ألحان أغاني الألعاب الشعبية الكويتية على عدد محدود من الدرجات، بداية بدرجة واحدة بأسلوب إلقائي خاصة في أغاني الألعاب الحركية، أو على درجتين أو ثلاث أو أربع درجات من أحد الأجناس العربية الرئيسية، مثل: الكرد – العجم والنهاوند ونادرا ما تستخدم أجناس – الراست والبياتي وغيرها ذات ثلاثة أرباع الأتوان، حيث أنها تحتاج إلى شيء من الدقة والإتقان الفني، في حين تتميز تلك الأغنيات بالتعبير والأداء الحر ذي الطابع الارتجالي للأداء الغنائي للأطفال غالباً.
- تتفاوت سرعة الأغنية حسب نوع ووظيفة اللحن وطبيعة المناسبة الاجتماعية، ويغلب عليها السرعات (سريع جداً – سريع بحيوية – معتدلة).
- تصاغ ألحان أغاني الأطفال الشعبية الكويتية على أساس جملة أو نموذج لحني، مكون من عبارة موسيقية صغيرة واحدة متكررة

باستمرار غالباً، وبشكل قد يطول أو يقصر نسبياً بقدر طول النص اللغوي أو طول اللعبة أو الرقصة إن وجدت.

- عادة ما يبدأ الأداء الغنائي مباشرة دون أية مقدمة، ولكن قد يسبق الأداء الغنائي (لازمة) أو مقدمة لحنية تؤدى بالصوت (إن وجدت)، وقد تبدأ أحياناً بالتصفيق، كما قد تبدأ الأغنية بسرد إلقائي كلامي، خاصة في أغاني القصص الحركية.
- يكون الأداء جماعياً بشكل تبادلي بين مجموعتين أو أكثر من المشاركين أو المشاركات، أو بين المجموعة ومؤدي واحد منفرد (صولو) يقوم دائما بأداء اللحن الأساسي أو الكوبليهات، على حين تقوم بقية الجماعة بترديد اللازمة فقط بعده، أو تقوم بترديد كامل كل ما يؤديه تماما، وهو ما يصطلح عليه بالأنتيفونية أي Antiphony أي تبادل وتقابل الأصوات.
- يعتمد اللحن على إيقاع واحد أساسي من بداية المقطع إلى نهايتها، ونادرا ما تحدث بعض التنويعات التي لا تتعدى بعض التغييرات في السرعة، أو في طبيعة الأداء قوة أو ضعفا، ومن النادر تغيير الإيقاع (الميزان) إلا في المقطوعات المصاحبة للرقصات أو الطقوس المتباينة السرعة.
- تتميز أغاني الألعاب الشعبية الكويتية، بالخط اللحني الميلودي المفرد "المونوفوني" بعيدا عن أي نوع من أنواع تعدد التصويت الهارمونية أو الكنترابونتية، ذات الأصوات أو الأسطر اللحنية المتعددة التي تسمع في وقت واحد، ولكن قد تسمع أحياناً بعض أنواع تعد التصويت

البدائية التلقائية التي تنتج بسبب اختلاف نوع وسن وطبيعة المؤدين، واختلاف طبقاتهم الصوتية أثناء الأداء الجماعي.

- تبين معظم الألحان الغنائية الشعبية الكويتية، على جملة لحنية أساسية، تأخذ شكل المذهب أو (اللازمة)، تتبعها الكوبليهات التي تقوم على نفس اللحن أحياناً، مع اختلافات بسيطة في الأشكال الإيقاعية والتلوينات اللحنية، التي تحتمها طبيعة التقطيع العروضي لمفردات كلمات أبيات الكوبليهات.
- تعتمد أغاني الأطفال الشعبية الكويتية غالباً على مقامية واحدة دون تحويلات مقامية، أو سلم آخر Modulation، ويرجع ذلك إلى سهولة وقصر وتركيز الألحان، والى قصر المساحة اللحنية وقلة عدد الدرجات الصوتية المستخدمة في الآلات المصاحبة والمضبوطة على سلم أو مقام واحد أو أقل من مقام. استمت ألحان أغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت باعتماده على العبارات اللحنية القصيرة لتشابه التي يبتكرها الطفل أثناء لعبه اليومي، والتي غالباً ما تتكون من نغمتين أو ثلاث تتّابع على إيقاعات مختلفة، كما اتسم اللحن بكونه سلساً يسهل تذكره في أي وقت، وشيقاً بالقدر الذي يسعد الطفل ليترنم به حتى لو كان بدون كلمات.
- يتسم اللحن في الغالب بتكوينه من عبارات موسيقية قصيرة يمكن غناؤها على نفس واحد فالعبارات الجيدة في الغناء هي العبارات التي يحددها النفس أولاً ثم القفلات الموسيقية ثانياً.
- انحصرت المساحة الصوتية لأغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت (دو إلى دو١) (راست – كردان) وهذا يتفق مع الطرق

العالمية التي حددت المساحة الصوتية لغناء الأطفال بهذه الطبقة الصوتية.

- يتسم اللحن بالبعد عن المسافات الواسعة حفاظاً على سلاسة اللحن.
- أن يكون إيقاع اللحن شيقاً وواضحاً، حتى يتناسب مع طبيعة الطفل ونشاطه، وهي واضحة قوية صاخبة أحيانا معتمده على التباين بين الضغوط الشديدة (دم) والضغوط الخفيفة (تك)، وهو ما يجعل للإيقاع دوراً أساسيا في أغاني الأطفال الشعبية عامة.
- تغلب على الألحان استخدام الموازين الثنائية البسيطة والثنائية المركبة غالباً على الإيقاعات المستخدمة في أغاني الأطفال الشعبية الكويتية.
- تتميز أغاني الأطفال الشعبية الكويتية بوجود السنكوبات والرباط اللحني بكثرة، وهو ما يضفي على الألحان الحيوية والسلاسة والحركة النشطة.

قام الباحث بعد استنباط السمات والخصائص اللحنية السابقة بعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية الموسيقية من خلال استبانة استطلاع راي الخبراء في السمات اللحنية المستنبطة من الأغنيات عينة البحث، وقد اسفرت نتائج الاستبيان عن اتفاق الجميع على السمات اللحنية التي تم استنباطها من الدراسة التحليلية لعينة البحث.

توصيات البحث ومقترحاته

أولاً: التوصيات

- ضرورة الاهتمام بتوثيق أغنيات الأطفال الشعبية الكويتية من خلال المتخصصين، تدويناً صحيحاً، بالتقطيع العروضي، للحفاظ عليها من الاندثار أو النسيان.
- ضرورة الاهتمام الإعلامي بنشر التوعية الموسيقية، وإذاعة الأعمال التي تحمل روحاً كويتية خالصة، مثل أغاني الأطفال الشعبية، وذلك للحفاظ على التراث وتناقله بين الأجيال المتتابعة.
- زيادة اهتمام مناهج التربية الموسيقية في مراحل التعليم الأساسي بالأناشيد والأغنيات التي تعتمد على عناصر موسيقية كويتية ومستوحاة من الفلكلور والتراث الموسيقي الكويتي، لإعداد جيل يقدر الأعمال التراثية الشعبية.
- زيادة الاهتمام في الكليات والمعاهد الموسيقية بتدريس أغنيات الأطفال الشعبية الكويتية بمادة تذوق الموسيقى العربية بشكل أكثر عمقاً، يبرز للطالب مدى روعة وجمال هذه الموسيقى وما يميزها عن أنواع الموسيقى الأخرى.
- إدراج مادة دراسية اختيارية في الكليات والمعاهد الموسيقية يتم من خلالها تدريس الأنواع المختلفة من أغاني الألعاب الشعبية الكويتية (جذورها – تطورها – خصائصها) وذلك لتنمية الثقافة الموسيقية للطلاب المهتمين بمجال دراسة التراث الشعبي.

ثانياً: المقترحات

- دراسة أثر اهتمام الأسرة بثقافة الطفل الموسيقية في تشكيل هويته وتحديد انتماءاته، لزيادة روح الانتماء للوطن من خلال الاستماع للموسيقي الكويتية الشعبية.
- إجراء دراسة وصفية للقيم الاجتماعية والوطنية المقدمة من خلال أغاني الأطفال الشعبية الكويتية.
- إجراء دراسة مقارنة بين أغاني الأطفال الشعبية بالأقطار العربية المختلفة وأوجه التشابه والاختلاف بين خصائصها المختلفة.

ملاحق البحث

ملحق ١

استبانة استطلاع راي الخبراء

الاستاذ الدكتور /.....

تحية طيبة

يقوم الباحث أحمد علي عبد الكريم الصالحي ببحث بعنوان السمات اللحنية لأغاني الأطفال الشعبية في دولة الكويت– دراسة تحليلية، ومن متطلبات البحث إجراء استطلاع راي الخبراء في السمات اللحنية المستنبطة من الأغنيات عينة البحث، السمات اللحنية بناءً على تحليل العينة، برجاء ابداء الري بالموافقة او اقتراح التعديلات المطلوبة ولسيادتكم خالص الشكر.

ملحق ٢

قائمة بأسماء السادة محكمي الاستبيان

- **أ.د / محد ناصف عطية**

أستاذ التربية الموسيقية المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

- **أ.د / ماجد تادرس يعقوب**

أستاذ التربية الموسيقية المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

- **أ.م.د / عاطف مصطفى علي**

أستاذ مساعد التربية الموسيقية المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

- **أ.م.د / نصر ممدوح حسين**

أستاذ مساعد التربية الموسيقية المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

مراجع البحث

١. **إسماعيل، محمود حسن (١٩٩٩م):** دور الثقافة الإعلام في تشكيل الوعي الثقافي للطفل، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد الصفري، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٢. **الشرقاوي، صبحي و حداد، رامي نجيب و عزيز، ماضي (٢٠١٢):** دراسة تطبيقية لاستخدام الأغنية في إكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٩ ، العدد ٣ ، الأردن.

٣. **أبو حطب، فؤاد(١٩٩١):** مناهج البحث والإحصاء في البحوث التربوية والنفسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٤. **الأيوب، أيوب حسين (٢٠٠٢م)،** من تراثنا الشعبي الكويتي مع الأطفال في الماضي، الطبعة الثالثة، الكويت: منشورات ذات السلاسل.

٥. **البدر، عواطف (١٩٩٨م)،** الكتابة المسرحية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

٦. **التتان، أحمد علي (١٩٨٢):** الموسيقى والغناء في الكويت، الطبعة الأولى، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت.

٧. **التتان، سعود عبد العزيز محمود (٢٠١٢م):** دراسة تحليلية للأوبريت الغنائي للأطفال عند (غنام الديكان)، المعهد العالي للموسيقى العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٨. **توفيق، مرام جلال (٢٠١٥):** الأناشيد والأغاني المدرسية، القاهرة، جمهورية مصر العربية:مطابع جامعة عين شمس.

٩. **الحاملي، يسرى (١٩٩١):** أغاني المناسبات الاجتماعية، الطبعة الأولى، مطابع مؤسسة الخليج للطبع والنشر، الدوحة، قطر.
١٠. **حسن، أمل محمد طلعت (٢٠٠٤م)**، استخدام الأغاني الشعبية لتعليم العزف على آلة البيانو للطلاب المبتدئين بكلية التربيه النوعبه بجامعة جنوب الوادي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
١١. **حسين، فيصل قاسم(٢٠١٦):** أغنيةُ الطفلِ الكويتيةُ بين الماضي والحاضر دراسة تحليليّة مُقارِنة، رسالة ماجستير ، كلية الفنون والتصميم، المملكة الأردنية الهاشمية.
١٢. **حنفي، حسنى(٢٠٠١):** التراث وتجديده , مكتبة الجديد س, تونس.
١٣. **الخلف، محمد سالم (٢٠٠٣):** أغاني كويتية أنواعُها وأساليبُها، رسالة ماجستير، كلية الموسيقى، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان.
١٤. **الديهان، محمد عبد الله (٢٠٠٥):** الفنون الغنائية الوافدة على دولة الكويت - الطمبورة والليوه والهبان والسامري، رسالة ماجستير، جامعة روح القدس الكسليك، كلية الموسيقى، لبنان.
١٥. **سامي، دعاء الفجر محمد (٢٠١٦)**، مدخل إلى التربية الموسيقية، الزقازيق، القاهرة، جمهورية مصر العربية: مطبعة الخط الذهبي.
١٦. **الشال، محمود النبوي (١٩٩١):** " الأغاني الشعبية في حياة الجماهير "، مجلة الفنون الشعبية، العدد ٣٤ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.
١٧. **صادق، آمال (١٩٨٣م):** تعليم الموسيقى أسسه النفسية والتربوية، جمهورية مصر العربية: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٨. **صالح، عبير مبارك (٢٠١٧):** دور أغاني الألعاب الشعبية في تربية الطفل الكويتي موسيقياً (دراسة تحليلية)، رسالة دكتوراه، المعهد العالي للموسيقى العربية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٧.
١٩. **عوض، زينب حسين محمد(٢٠٠٩م):** الاستفادة من الأغاني الشعبية الكويتية في تنمية المهارات الغنائية لطفل المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالى للموسيقى العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية .
٢٠. **عوض، نادية عبد العزيز (١٩٨٢):** الطفل والأغنية، بحث منشور، المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
٢١. **الفضلي، حمد غالب (٢٠١٦)**، الأغنية الكويتية في النصف الثاني من القرن العشرين دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة روح القدس، الكسليك، لبنان.
٢٢. **الكندري، فاطمة (٢٠٠٥):** أضواء تربوية على الطفولة المبكرة في دولة الكويت، الطبعة الأولى، مركز شبه الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت.
٢٣. **مرسي، أحمد على (١٩٩٦)**، مجلة الفنون الشعبية، العدد ٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة.
٢٤. **مطر، إكرام، أمين، أميمة، حسنين، سعاد (١٩٩٦)**، نظريات الموسيقى الغربية والإيقاع الحركي والألعاب الموسيقية والقصص الحركية والطرق الخاصة، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر: دار الطباعة القومية.